

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# يخشع قلبك لله؟



السَّيِّخُ حَمَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

قام بها فريق التفریغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريراً لمحاضرة

بعنوان

كيف يخشع قلبك لله؟

للشيخ

حامد بن خميس الجنيبي

- حفظه الله تعالى -

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين،  
وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على سنته إلى يوم الدين.  
وَبَعْدُ:

فنسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يسدّد أقوالنا وأعمالنا، وأن يجعل ما  
نقوله حجةً لنا، وألا يجعله حجةً علينا، وأن يرزقنا الإخلاص في القول  
والعمل، إنه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** على كل شيءٍ قدير.

وفي هذه الليلة لعنا أن نتكلّم بتيسير الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عن مسألة  
عظيمةٍ ومسألةٍ مهمةٍ، يغفل عنها كثيرٌ من الناسٍ وخصوصاً في هذا  
الزمان، وهي تحتاج إلى وقفات كثيرة، وفي الحقيقة أنّ هذه المسألة لا  
يكفي الحديث عنها في مثل هذا المجلس، ولكن أردت هنا أن أورد شيئاً  
من الإشارات حول هذه المسألة العظيمة، والتي قلّ مَنْ يلتفت إليها،  
فكان في ذلك أثراً على فساد كثيرٍ من القلوب، فأتابع ذلك فساداً كثيرٍ من

الجوارح، والله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وحده هو الذي يتولَّى السرائر، وهذه المسألة هي مسألة: "الخشوع لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**".

وفي الحقيقة أنني في بداية هذه الكلمات أود أن أشير إلى أن ما سيُقال في هذه الليلة حول هذه المسألة هو أمر عظيم يحتاجه حتى المتحدث معكم، وقلَّ مَنْ يتتبه إلى أن قائل مثل هذه الكلمات هو من أول الناس حاجةً إلى أن يُصلح حاله ويُصلح مقاله، ولكن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يقول: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وإنني أرجو بهذه الكلمات أن يُصلح الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بها حالي ومقالي وعملي، وأن يصلح بها حال إخواني ومن يستمع إلى هذه الكلمة، لعل في ذلك يكون صلاح النفس وصلاح العمل، وصلاح الذرية، وصلاح الزوجات، ونسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يكون من وراء القصد.

﴿ وأول ما نستفتح الحديث عنه في هذه المسألة العظيمة، هو: تعريف

الخشوع، وما هو الخشوع؟

﴿ أقول: الخشوع في اللغة هو الخضوع، فيقال: خَشَعَ فلان إذا  
خَضَعَ، ومن ذلك قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا  
عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨].

وأما مرادنا من الخشوع في هذه المحاضرة ليس هو ما يتبادر إلى كثير  
 من الأذهان من أن الخشوع محصورٌ في قيام العبد بين يدي ربه في صلاته،  
 بل المسألة أعظم من ذلك.

المسألة هي: الخشوع لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع الأحوال، والخشوع

الذي يحصل للعبد في الصلاة لا يكون إلا بعد خشوعه لله سُبْحَانَهُ  
 وَتَعَالَى؛ فَإِنَّ الخشوع لله سُبْحَانَهُ هو خضوع القلب لله سُبْحَانَهُ، ولينه  
 وانكساره لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه: ﴿وَإِنَّ مِنْ  
 أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا  
 يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ  
 الْحِسَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٩].

ويوضح ذلك ويبينه: أَنَّ الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** قد افترض عَلَى عباده

عبوديتين:

✿ عبودية الجوارح.

✿ وعبودية القلوب.

ولا تتحصّل حقيقة العبودية للجوارح إلا بحصول العبودية الحقيقية للقلب، ولكنّ أكثر الخلق والناس هم مشغولون - وأعني بذلك: الناس الذين يتقربون إلى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، ولا أعني عموم الناس - بالعبودية الظاهرة، عبودية الجوارح دون اشتغالهم بعبودية القلوب، وهي أعظم من عبودية الجوارح؛ ولذلك ترى من الخلق مَنْ يشتغل بالصلاة ولا يظهر الخضوع عَلَى وجهه ولا عَلَى جوارحه.

☞ وترى منهم مَنْ يشتغل بالصيام، ولا ترى له أثراً في الخضوع لله

**سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

☞ وترى منهم مَنْ يشتغل بالذكر وليس له أثرٌ عَلَى خضوعه في

جوارحه.

◀ ومنهم مَنْ يشتغل بطلب العلم وتعليمه وتحصيله، ولا ترى عليه

أثر الخشية والخضوع لمولاه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

والناس متشعبون متفرقون، مشتغلون عمّا يصلح قلوبهم وعن حقيقة ما يقربهم إلى مولاهم؛ ولذلك كان اشتغال المتقربين إلى الله بإصلاح ظاهرهم؛ سبباً في أن يحول ذلك بينهم وبين أن يستجيبوا لنداء ربهم **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، ويصدق ذلك قول المصطفى **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**»<sup>(١)</sup>.

ولذلك كان الصالحون من هذه الأمة يظهر خشوعهم وخضوعهم لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في وجوههم، وفي جوارحهم، ومن ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم عن محمد بن قيس بن عبّاد أنه قال: كنت جالساً في مسجد المدينة، فدخل رجلٌ على وجهه أثر الخشوع... الحديث<sup>(٢)</sup>، وذلك الرجل هو عبد الله بن سلام **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢٠ / ١) برقم: (٥٢) ومسلم في "صحيحه" (٥٠ / ٥) برقم: (١٥٩٩)

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣٧ / ٥) برقم: (٣٨١٣)، ومسلم في "صحيحه" (٤ / ١٩٣٠) برقم:

وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناده إلى عبد الله بن مسعود **رَضِيَ** **اللهُ عَنْهُ** أَنَّهُ قَالَ: "يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرِفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ، وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْلُطُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ، وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ بَاكِيًا مَحْزُونًا حَلِيمًا حَكِيمًا سَكِينًا".

وَقَالَ مجاهد **عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى**: "كان ابن الزبير إذا قام في الصلاة كأنه عودٌ من الخشوع، وحدثتُ أنَّ أبا بكرٍ كان كذلك".

وجاء عن الحسن البصري **رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى** في تفسير قوله **سُبْحَانَهِ**: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾ [الجمعة: ٩]، قَالَ: "أما والله ما هو بالسعي بالأقدام، وقد نُهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار، ولكن بالقلوب والنيّات والخشوع" انتهى كلامه **رَحْمَةُ اللهِ**.

أقول: وأنت يا عبد الله؛ إذا علمت أنك مطلوبٌ من ربك في قلبك وفي جوارحك، فلا تستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، اعتني بقلبك أشد من عنايتك بجوارحك، فإنَّ القلب مَلِكٌ والجوارح رعيتُه، وبالأحرى صلاح الرعية يكون في صلاح الراعي، وإياك أن تكون ممن



جعل همّه صلاح ظاهره دون التفاته إلى باطنه؛ فإنَّ أبا الدرداء **رَضِيَ اللهُ** **عَنْهُ** كان يُسمِّي ذلك "خشوع النِّفاق".

فقد أخرج ابن أبي شيبة **رَحِمَهُ اللهُ** عنه أنه كان يقول: "تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ خُشُوعِ النَّفَاقِ، قِيلَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ؛ وَمَا خُشُوعُ النَّفَاقِ؟ قَالَ: أَنْ تَرَى الْجَسَدَ خَاشِعًا، وَالْقَلْبَ لَيْسَ بِخَاشِعٍ".

وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء **رَضِيَ اللهُ** **عَنْهُ** عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «أَوَّلُ شَيْءٍ يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْخُشُوعُ، حَتَّى لَا تَرَى فِيهَا خَاشِعًا»<sup>(١)</sup>، قَالَ الْأَلْبَانِي: "حَسَنٌ صَحِيحٌ".

وأخرج الترمذي وغيره عن زبير بن نُفَيْرٍ أَنَّ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ **رَضِيَ اللهُ** **عَنْهُ** قَالَ لَهُ: "إِنْ شِئْتَ لِأَحَدِثْنَاكَ بِأَوَّلِ عِلْمٍ يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ الْخُشُوعُ، يُوشِكُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَ الْجَمَاعَةِ فَلَا تَرَى فِيهِ خَاشِعًا" حَسَنَهُ الترمذي وصححه الألباني.

ومَّا يَجْدُرُ أَنْ يُذَكَرَ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ مَنْ يَعْتَنِي بِخُشُوعِ جَوَارِحِهِ دُونَ خُشُوعِ قَلْبِهِ فَفِيهِ شِبْهُ مَنْ الْخَوَارِجِ، الَّذِينَ كَانُوا يَكْثُرُونَ

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين برقم: (١٥٧٩)

من الصلاة والذكر، ولكن لم تكن قلوبهم إلا قاسيةً، لا رقة فيها، وهذا النوع من الخشوع أشبه ما يكون بحركات العابثين، كما قال الإمام ابن القيم **رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى** في [بدائع الفوائد]: "وهل الأعمال الخالية من عمل القلب إلا بمنزلة حركات العابثين، وغايتها: ألا يترتب عليها ثوابٌ ولا عقاب"

إِلَى أَنْ قَالَ **رَحِمَهُ اللهُ**: "والمؤمنون العارفون بالله وبأمره قاموا له بحقيقة العبودية، ظاهرًا وباطنًا، وقدموا قلوبهم في الخدمة، وجعلوا الأعضاء تبعًا لها، فأقاموا الملك وجنوده-يعني: القلب والجوارح- في خدمة المعبود، وهذا هو حقيقة العبودية، ومن المعلوم أَنَّ هَذَا هُوَ مَقْصُودُ الرَّبِّ **تَعَالَى** بِإِرْسَالِهِ رِسَالَهُ وَإِنْزَالِهِ كِتَابَهُ، وَشَرْعَهُ شَرَائِعَهُ، فَدَعَاؤِي الْمُدْعَى أَنْ الْمَقْصُودَ مِنْ هَذِهِ الْعِبُودِيَةِ حَاصِلٌ وَإِنْ لَمْ يَصْحَبْهَا عِبُودِيَةُ الْقَلْبِ مِنْ أَبْطَلِ الدَّعَاوِي وَأَفْسَدَهَا" انتهى كلامه **رَحِمَهُ اللهُ**.

المسألة التي تلي هذه المسألة: أَنْ تَعْلَمَ -وَفَقَّنِي اللهُ وَإِيَّاكَ- أَنْ صَلَاحَ

القلب فيه صلاح الجوارح.

كما صحَّ بذلك الحديث عن الصادق المصدوق **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا

فَسَدَّتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»<sup>(١)</sup>، وفي ذلك قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٧].

ومعلومٌ أنَّ أصلَ الهداية هو ما يحصل للقلب من الخضوع لباريه ومولاه، والانتقياد لطاعته، فيتحصّل من ذلك هداية الجوارح إلى ما يحبه ربها ويرضاه.

وأيضًا يكون في مقابل ذلك معرفة أنَّ الضلال والغبي حاصل للعبد بسبب ضلال قلبه عن الخشوع والخضوع لمولاه **سُبْحَانَهُ**، يقول الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾** [الصف: ٥]، وقال **سُبْحَانَهُ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾** [محمد: ١٦]، **﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾** [البقرة: ١٠]، وَقَالَ **سُبْحَانَهُ: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾** [التوبة: ٦٧].

فتذكّر - **وَفَقِنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَإِيَّاكَ** - أن تحرص على صلاح القلب؛ لأنَّ فيه صلاح الجوارح.

(١) سبق عزوه.

والعبادة موقوفة في قبولها وصحتها على القلب، كما قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى »<sup>(١)</sup>.

المسألة التي تلي هذه المسألة: اعلم - وَفَّقَنِي اللهُ وَإِيَّاكَ - أَنْ أَعْظَمَ

العقوبات هي قسوة القلب وبعده عن الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى.

وذلك كما ذكرنا: أن القلب هو بمثابة الملك، والجوارح بمثابة الرعية؛ ولذلك كان أكثر دعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « اللَّهُمَّ يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قلوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ »<sup>(٢)</sup>.

وهل يكون أشد على العبد من أن يُبتلى من باريه ومولاه بقسوة القلب، فلا يلين لذكر الله، ولا يخضع لمولاه، ويُتلى القرآن الذي لو أنزل على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله، فلا يخشع القلب، ولا يخضع لله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، فأى قسوة أشد من ذلك! وأي عقوبة أشد من ذلك!

وإنما كان الهم إما أن ينصرف العبد إلى صلاح دنياه، أو إن ارتقى حاله فكان خيراً من الأول، فإنما يبحث عن صلاح ظاهره؛ ولذلك يقول الله

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ٦) برقم: (١) ومسلم في "صحيحه" (٦ / ٤٨) برقم: (١٩٠٧)

(٢) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٣ / ٢٢٢) برقم: (٩٤٣)

**سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُقَرَّرًا وَمَنْبَهًا وَمَذْكَرًا: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].**

ففتش في قلبك، وتذكر أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** هو الذي بيده تصريف القلوب، كما قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «القلوبُ بين إصبعين من أصابع الرحمن يُقلبها كيف يشاء»<sup>(١)</sup>، وأكثر من دعاء النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قلوبنا على طاعتك على دينك»<sup>(٢)</sup>.

وإيّاك أن تغتر بكثرة العمل، فإنّ العمل مرهون بقوله على صلاح القلب، وإيّاك أن تأتي يوم القيامة إلى ربك وقد أكثرت من الحسنات فيما يبدو لك ويظهر، فلا تجد ذلك إلا هباءً منثورًا.

**المسألة التي تلي هذه المسألة: اعلم - وَفَقَّكَ اللَّهُ - أن القلوب ثلاثة:**

**١ الأوّل: القلب السليم.**

وهو الذي سلّم من كل شهوةٍ تخالف أمر الله ونهيه، ومن كل شبهةٍ تعاضد خبره؛ فالقلب السليم هو الذي سلّم من أن يكون لغير الله فيه شرك بوجهٍ من الوجوه، وهو الذي خلّصت عبوديته لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**،

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٤ / ٢٠٤٥) برقم: (٢٦٥٤)

(٢) أخرجه ابن ماجه في "سننه" (١ / ٧٢) برقم: (١٩٩)

وَهَذَا هُوَ أَعْظَمُ الْقُلُوبِ وَأَعْلَاهَا، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ فِي قَوْلِ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ (٨٧) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿[الشعراء: ٨٧ - ٨٩].

فالقلب السليم هو الذي سلم من أن يكون لغير الله فيه شركة، بل خالص لمولاه وباريه **عَزَّ وَجَلَّ**، فكانت إنابته لربه، وخشيته لربه، وكان خضوعه لربه، وكان توكله عَلَى باريه، انشغل بحب ربه **سُبْحَانَهُ** عن حب الخلق، وبإيثار ما يحبه الله عَلَى ما تحبه الأنفس، وَعَلَى محبة الزوجات والأبناء والأقارب، هَذَا هُوَ الْقَلْبُ السَّلِيمُ.

② وَأَمَّا الْقَلْبُ الثَّانِي، فَهُوَ: الْقَلْبُ الْمِيْتُ.

وهو القلب الذي لا يعرف ربه، ولا يطيع أمره، ولا يترك نهيته، وهو الذي انصرف عن مولاه إِلَى غيره، هو الذي انصرف عن الخالق إِلَى المخلوق؛ إِمَّا بانصرافه لغيره **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** تعبدًا وتذللًا، أو بانصرافه لغير الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** محبة وإجلالًا، وإِمَّا بانصرافه للدنيا فيقدم شهواته ورغباته عَلَى مرضي ربه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

③ وَأَمَّا الْقَلْبُ الثَّلَاثُ، فَهُوَ: الْقَلْبُ الَّذِي بِهِ حَيَاةٌ، وَلَكِنْ بِهِ عِلَّةٌ،

وبه مرض.

فَهَذَا الْقَلْبُ لَهُ مَادَتَانِ تَمْدَانُهُ؛ مَادَةُ الْحَيَاةِ، وَمَادَةُ الْمَرَضِ، وَالْمَقْصُودُ:  
 أَنَّ هَذَا الْقَلْبَ لَهُ مَصْدِرَانِ يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْهُمَا؛ إِمَّا مَا يَكُونُ فِيهِ صِلَاحُهُ، وَإِمَّا  
 أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَرَضُهُ؛ فَإِمَّا أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى قَلْبٍ سَلِيمٍ، وَإِمَّا أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى  
 قَلْبٍ مَيِّتٍ، وَإِمَّا أَنْ يَبْقَى بَيْنَ هَذَا وَذَلِكَ، فَأَيُّ الْمَصْدِرَيْنِ وَالْمَادَتَيْنِ غَلَبَتْ  
 عَلَى الْأُخْرَى فَإِنَّهُ يَمِيلُ إِلَيْهَا.

ومصدق ذلك في قوله الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
 مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي  
 الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٢) لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي  
 الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾** هذا القلب الي ذكرناه به حياة  
 وبه مرض.

وقال **سُبْحَانَهُ: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ  
 مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةَ قُلُوبِهِمْ﴾** هذا القلب الميت، **﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ  
 فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةَ قُلُوبِهِمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقِ  
 بَعِيدٍ (٥٣) وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ  
 فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾** وهذا هو القلب الحي السليم، **﴿فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ**

لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٤) ﴿ [الحج]:  
[٥٢-٥٤].

واعلم - **وَفَقَّكَ اللَّهُ** - أَنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ الثَّلَاثَ هِيَ أَوْ فِي مَعْرِفَةِ أَحْوَالِهَا  
يُظْهِرُ لَكَ: أَنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَتَقَلَّبُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَ بِمَا يَكُونُ  
فِيهَا مِنَ الْخُضُوعِ وَالْإِجْلَالِ لِمَوْلَاهَا **سُبْحَانَهُ**، فَعِظَمُ الْعِبُودِيَّةِ يَكُونُ مَعَ  
عِظَمِ الْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ؛ وَلِذَلِكَ كَانَ يَقُولُ أَهْلُ الْعِلْمِ: أَنَّ الْعِبُودِيَّةَ لَهَا  
ثَلَاثَةُ أَرْكَانٍ:

(١) المحبة.

(٢) والخوف.

(٣) والرجاء.

وَيُعْبَرُ عَنْ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِقَوْلِهِمْ: "المحبة والتعظيم"، وَيُعْبَرُ  
عَنْ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِقَوْلِهِمْ: "المحبة والذل"، فَظَهَرَ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ  
الْعَبْدَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْمُلَ الْعِبُودِيَّةَ لِلَّهِ **سُبْحَانَهُ**؛ فَعَلَيْهِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ  
**سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** هِيَ رَأْسُ الْأَمْرِ، وَأَنَّ الْخُضُوعَ لِلَّهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** هُوَ مَا  
يَكْمُلُ ذَلِكَ وَيُصْلِحُهُ، وَمَدَارُ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عَلَى هَذِهِ  
الْمَسَائِلِ، وَهِيَ: المحبة والتعظيم لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، فَإِذَا انْتَفَى ذَلِكَ انْتَفَتِ



العبودية؛ ولذلك يُعرّف أهل العلم العبادة بأنّها الخضوع والذل مع كمال المحبة.

👉 **وفائدة معرفة أحوال القلوب:** أن تعلم أنّ هذه القلوب الثلاث

معرضة للفتن، ولكن كل قلبٍ منها يصد من الفتن بقدر كمال سلامته أو نقصها؛ ولذلك يقول المصطفى **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَعَرْضِ الْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءٌ، حَتَّى تَعُودَ الْقُلُوبُ عَلَى قَلْبَيْنِ: قَلْبٌ أَسْوَدٌ مُرْبَادٌ كَالْكُوزِ مُجْحِيًّا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ، وَقَلْبٌ أَبْيَضٌ فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ»<sup>(١)</sup> أخرجه مسلم.

ولعلنا نعرّج الآن على ذكر ما يكون فيه فساد القلب وانتفاء الخضوع

لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** منه بسببه، وذلك في أمورٍ نجملها فيما يلي:

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (١ / ٨٩) برقم: (١٤٤)

## ﴿الأوّل: قلة العلم بالله سُبحانهُ وتعالىُ وبأسائه وصفاته.﴾

وذلك أنّ العبدَ إذا علم أن ربه سُبحانهُ وتعالىُ له الأسماء الحسنى والصفات العلا، كان ذلك دافعاً له في أن يتعبد لله سُبحانهُ وتعالىُ بمقتضى تلك الأسماء والصفات.

✿ فإذا علم أنّ الله سُبحانهُ وتعالىُ هو الخالق؛ توجّه إلى ربه سُبحانهُ بطلب الرزق والعبودية.

✿ وإذا علم أنّ ربه سُبحانهُ وتعالىُ سميع؛ توجه إلى الله سُبحانهُ وتعالىُ في كشف الضر واستجلاب النفع، فإنّ الله سُبحانهُ وتعالىُ يسمع دعاءه.

✿ وإذا علم أنّ الله سُبحانهُ وتعالىُ بصير؛ ترفعت نفسه طاعةً لله سُبحانهُ وتعالىُ عن الوقوع فيما حرمه سُبحانهُ؛ لأنّ الله سُبحانهُ مطلع عليه، فيستحي من نظر الله.

✿ وإذا علم أنّ الله سُبحانهُ وتعالىُ رقيب؛ فإنّه يحاسب نفسه في كثرة العبادة أو قلتها.

✿ وإذا علم أنّ الله سُبحانهُ وتعالىُ مطلع على ما تخفي الصدور ويعلم خائنة الأعين سُبحانهُ؛ فإنّ ذلك يدعوهُ إلى أن يصلح نيته وأن

يراقب ربه **سُبْحَانَهُ**، فيُخرج من قلبه العُجْبَ، والرياء، والتسميع، ومحبة الظهور، ومحبة الذِّكر، ومحبة الشهرة.

✿ وإذا علم أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ينصر أوليائه؛ استنزل النصر من ربه **سُبْحَانَهُ**، وعلم أن كل من هو على هذا الكون أو في هذا الكون ليس بناصرٍ له، ما لم يستجلب نصر ربه **سُبْحَانَهُ**، وما لم يكن له نصرٌ وعونٌ وتسديد من ربه.

🏠 ومثل ذلك: طالب العلم، إذا علم أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عليم، وأن ما يتعلمه من العلم إنما هو شيءٌ من علم الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؛ خضع لله، وعلم أن ما في صدره هو ممَّا تفضّل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** به عليه، فإن في صدره ممَّا هو علم الله فيحرص على أن يصون علم الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، عن أن يُرائي فيه، وأن يحب التسميع فيه، والذكر والشهرة.

📖 وثاني تلك الأسباب التي يكون بها فساد القلب وبعده عن مولاه:

### الشرك الأكبر والشرك الأصغر.

فإن كلا النوعين من الحُجْبِ وممَّا يُبعد عن مرضاة الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**. نقول: إنَّ السبب الثاني من الأسباب التي تكون سبباً في فساد القلب هو الشرك بالله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بنوعيه الأكبر والأصغر، فإن القلب إذا

توجه لغير الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** حُجِبَ عن النور الذي يليه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عليه، وعن الهداية إليه وإلى سبيله، فكان مؤثراً برغبة غير الله، وكان مؤثراً لما يكون فيه إرادة مَنْ صُرِفَ له أو مَنْ انصرف له هذا القلب، سواءً كان ذلك في الشرك الأكبر أو في الشرك الأصغر.

❏ وأيضاً من الأسباب التي يُحجب بها القلب، والتي يكون فيها

فساده: البدع.

فإنَّ المبتدع ناصبٌ لنفسه في مقام التشريع، وذلك يكون فيه منازعةٌ لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ولمرضاته، ولما يحبه **سُبْحَانَهُ**، فيوكل المبتدع إلى بدعته، وإلى ما افتراه على ربه **سُبْحَانَهُ**.

❏ ومن الأسباب التي يكون فيها فساد القلب وبعده عن ربه:

المعاصي، وأعظمها: الكبائر.

وهي تختلف بحسب حال مَنْ ارتكبها، وهي مما يحجب عن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، ويكون فيها سبب لفساد القلوب.

❏ وأيضاً من الأسباب التي يكون فيها فساد القلب: التوسُّع في

المباحات.

وَهَذَا أَيْضًا مِنْ الْأَسْبَابِ الَّتِي غَرِقَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَانِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا﴾** [الإسراء: ١٦]، فَأَهْلُ التَّرَفِ هُمْ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ مَعْصِيَةَ اللَّهِ **سُبْحَانَهُ** وَبُعْدًا عَنْهُ، فَهَمُ مَنشَغُولُونَ فِيهَا يُصْلِحُ ظَاهِرَهُمْ وَفِيهَا يَجُونُهُ، وَأَعْنِي بِظَاهِرِهِمْ: ظَاهِرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، كَمَا قَالَ **سُبْحَانَهُ: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** [الروم: ٧]، فَهَذَا هُوَ مَبْلَغُ عِلْمِهِمْ.

**﴿ وَأَمَّا السَّبَبُ الَّذِي يَلِي هَذَا السَّبَبَ: هُوَ الْغَفْلَةُ عَنِ الْغَايَةِ الَّتِي خُلِقَ**

**الخلق لأجلها، وهي التَّعَبُّدُ وَالتَّذَلُّلُ لِلَّهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، فَمَا أَكْثَرَ ذَلِكَ فِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَانِ!**

**﴿ وَأَقُولُ: إِذَا عَلِمْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذِهِ الْأَحْوَالُ أَوْ هَذِهِ الْأَسْبَابَ الَّتِي تَبْعُدُكَ عَنِ مَوْلَاكَ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؛ فَبَادِرْ إِلَى إِصْلَاحِ قَلْبِكَ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، وَكَمَا يُقَالُ: أَسْبَابُ قَسْوَةِ الْقُلُوبِ سِتَّةٌ؛ هَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَيْمِ **رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى** فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَهِيَ: الْإِكْثَارُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَالتَّقْلِيلُ مِنْ ثَلَاثٍ، فَهِيَ:**

● فضول الطعام.

- وفضول المنام.
  - وفضول الكلام.
- وأيضاً التقليل من ثلاث، وهي:
- قلة ذكر الموت.
  - وقلة تذكّر الآخرة.
  - وقلة تدبر القرآن.

### ✽ وَأَمَّا سُبُلُ إِصْلَاحِ الْقَلْبِ:

﴿ فَأُولَٰئِكَ فَالتَفَكَّرْ فِي الْغَايَةِ الَّتِي خُلِقَ لَهَا الْعَبْدُ، وَأَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ يُخْلَقْ عَبَثًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون: ١١٥، ١١٦].

﴿ وَمَا يَصْلِحُ الْقَلْبَ وَيُورِثُهُ خُضُوعًا وَخُشُوعًا لِلَّهِ: التَّفَكُّرُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ بَعْدَ تَعَلُّمِهَا، وَلَيْسَ التَّفَكُّرُ فِي ذَاتِهِ سُبْحَانَهُ، وَأَعْنِي بِذَلِكَ: أَنْ يَسْتَشْعِرَ الْعَبْدُ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَأَنْ يَتَعَلَّمَهَا، وَأَنْ يَعْمَلَ بِمَقْتَضَاهَا، فَإِنَّ شَرَفَ الْعِلْمِ يَكُونُ بِشَرَفِ الْمَعْلُومِ، وَلَا شَكَّ أَنْ أَشْرَفَ الْمَعْلُومَاتِ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْعَبْدَ يَشْرَفُ بِمَقْدَارِهِ بِقَدْرِ

العلم الذي يعلمه، فالذي يكون عالماً بالطب يشرف عند الناس في هذا الباب، لما له من علم بالطب، ومن يشرف في علم الحدادة فيكون كذلك، ومن يشرف في علم النحو والحساب فكذلك، ومن يشرف في علم أسماء الله **تعالى** وصفاته فإنه يشرف بذلك، والناس - كما ذكرت - متفرقون في ذلك كل بحسبه.

👉 وأيضاً مما يصلح القلب ويورثه خضوعاً لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: أن يكثر العبد من التفكير في القرآن والتدبر فيه، فإن هذا الكتاب قد حوى علماً تحتاجه هذه القلوب، ولا تصلح إلا بالافتداء بهذا الكتاب، وقد قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في كتابه: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠]، وَقَالَ **سُبْحَانَهُ**: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ..﴾ [الأنبياء: ٥٠] الآية، وغير ذلك من الآيات التي يخبر الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن الهدى والنور يكون في كتاب الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

👉 ومما يصلح القلب ويدنيه إلى ربه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: التفكير في أن العبد مرتتهن بعمله الذي لا يصلح إلا بصلاح القلب، فيحاول أن ينقي قلبه من أدران الشرك، وأدران البدعة، وأدران المعصية؛ فإن كل ذلك يورث القلب غشاوة أو يجعل عليه غشاوة، حتى يُحجب عن ربه **سُبْحَانَهُ**

وَتَعَالَى، وذلك كما ذكرنا من أعظم العقوبات التي يعاقب بها العبد في هذه الدنيا؛ ولذلك قَالَ اللهُ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِهَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١].**

وإصلاح قلبك بالتفقه في أعمال القلوب معينٌ على ذلك، والله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** قد قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

👉 ومما يصلح القلب ويورثه قرباً من مولاه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: التفكير في الموت، وأن تتذكر يا عبد الله أن هذه الحياة إنما هي ممر، وليست مستقر، وأنت خارجٌ من هذه الدنيا لا محالة، والله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** قد قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧]، وأن تتذكر أن الموت لا بُدَّ وأن تكون من أهله في يوم، وأنت لا بُدَّ وأن تؤخذ وتُحمل على الأكتاف، ويهال



عليك التراب؛ فإمّا أن تكونَ في روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار.

﴿ومّا يورث القلب تقرباً من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ويورثه قرباً من

مولاه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: التقليل من الدنيا، وذلك تستطيع أن تستعين فيه بما ذكر عن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، الذي خيّر بين الدنيا والخلود فيها، وبين أن يلحق بالرفيق الأعلى، فاختر الرفيق الأعلى، والذي خيّر بين أن يكون ملكاً رسولاً أو عبداً رسولاً، فاختر أن يكون عبداً رسولاً.

والذي أخبرت عنه أم المؤمنين عائشة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** بأنه كان يمر الهلال والهلال والهلال، يعني شهرين متتابعين ولا يكون في بيت رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلا الأسودان؛ التمر والماء، وكان النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ليس له من المال ما يأكل به حتى اللحم إلا ما يؤتى له به، كما أخبرت عائشة، وكما قال أنس **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: "ما أكل رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** منذ أن دخل المدينة خبزاً مرققاً قط"، وكم اليوم نأكل نحن أنواع وأصناف الطعام الكثير الكثير!

وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «لَا آكُلُ مُتَكِنًا، آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ»<sup>(١)</sup>

وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ بمنكب عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَهْلِ الْقُبُورِ»<sup>(٢)</sup>

وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ مَا أَنَا وَالِدُ الدُّنْيَا؟ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَرَائِبٍ قَالٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ -يعني: نام نوم القيلولة- ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»<sup>(٣)</sup>

وكان يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَابَةِ - فِي اليَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟ »<sup>(٤)</sup>، وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة.

ولعلنا قد تجاوزنا الوقت المتاح لهذه المحاضرة، ولكن أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يكتب فيما قلناه النفع، وأن يجعل ما قلناه خالصًا

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٧ / ٧٢) برقم: (٥٣٩٨)

(٢) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٤ / ١٤٥) برقم: (٢٣٣٣)

(٣) أخرجه ابن ماجه في "سننه" (٢ / ١٣٧٦) برقم: (٤١٠٩)

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٤ / ٢١٩٣) برقم: (٢٨٥٨)

لوجهه الكريم، وأن يكتب فيه من الخير والبركة والنفع، إنه ولي ذلك،  
والحمد لله رب العالمين.



حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 Twitter تويتر 】

<https://twitter.com/Baynoonanet>

② 【 Telegram تيليجرام 】

<https://telegram.me/baynoonanet>

③ 【 Facebook فيسبوك 】

<https://m.facebook.com/baynoonanetuae/>

④ 【 Instagram انستقرام 】

<https://instagram.com/baynoonanet>

## ⑤ 【 WhatsApp واتساب 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

<https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191> ☎

أرسل كلمة "اشتراك"  
تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك  
(لن تتمكن من استقبال الرسائل))

## ⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

<https://appsto.re/sa/gpi5eb.i>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/nJrA9j>

## ⑦ 【 Youtube يوتيوب 】

<https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE>

## ⑧ 【 Tumblr تمبلر 】

<https://baynoonanet.tumblr.com/>

## ⑨ 【 Blogger بلوجر 】

<https://baynoonanet.blogspot.com/>

## ⑩ 【 Flickr فليكر 】

<https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/>

## ⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

<https://goo.gl/Q8M7A8>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/vHJbem>

【 البريد الإلكتروني 】

[info@baynoona.net](mailto:info@baynoona.net)

【 الموقع الرسمي 】

<http://www.baynoona.net/ar/>

# حقوق الطبع محفوظة

